خواطر المساء

بقلم احمد طلعت

سر سفير كندا ؟!

ان شيئا لم يدهشني كذلك الحادث الذى روته لنا الصحف منذ أيام عن انتحار سفير كندا فى مصر .

ولم تكن دهشتى لان الحادث هو الاول من نوعه فى السلك الدبلوماسى فحسب ، وانما جاءت ايضا لما فيه من التناقض الغريب .

ولست ادرى كيف يتقبل المنطق انتحار سفير لان برلمان دولة اخرى قد اتهمه بتهمة أيا كان لونها خصوصا اذا كان يعتقد البراءة منها وتؤيده حكومته فى ذلك .

ولست ادرى كيف يتقبل المنطق ايضا ان يلجأ السفير – بفرض صدق التهمة – الى هذه

الوسيلة الشاذة ليتخلص من المصير الذى ينتظره والذى انتظر روزنبرج من قبله .

فالوضع بين الاثنين مختلف تماما وظروف كل منهما مختلفة ايضا .

كان فى امكان السفير الراحل ان لا يعود اصلا الى بلاده وكان فى امكانه اذا صحت فيه التهمة بالشيوعية ان يلجأ سياسيا الى روسيا او غيرها من دول شرق اوربا ، ولست اظن ان واحدة منها كانت سترفض قبوله لاجئا فيها .

اذا فليس هناك ما يضطره الى الانتحار سواء كان مخطئا أم بريئا .

واذا فهناك سر ما زال خافيا علينا وعلى صحافة امريكا ايضا

هربت من النعيم .. !

جلست تروى لى قصتها .. انها الآن مغنية فى احدى الفرق الاجنبية الموجودة فى القاهرة ، وبالامس القريب كانت فى بلادها زوجة لها بيتها وحياتها المستقرة .

أما زوجها السابق فهو واحد من اشهر الكتاب وانجحهم .. أحبه الكثيرون عندما كان كاتبا ناشئا تنشر الصحف قصصه بين الحين والآخر ، وعرفه الجميع بعد ان اخرجت المطابع من كتابه الاول طبعات ، وطبعات ..

قالت – بالرغم من ذلك كله كنت أراه طفلا كبيرا .. ينجح لانه وجد النجاح سهلا . ولكنه لا يؤمن به .

قنع بسيارته وبيته الهادىء وحياته الناعمة .

قلت – وبماذا كنت تريدينه أن يقنع .. ؟؟

قالت – كنت اريد ان أراه هنا مثلا يعيش كما اعيش الآن .. أجوع يوما وأشبع آخر ، اجد ثمن الطعام مرة وابحث عنه أخرى .

اردت له ان يعيش الحياة كما هى بحلوها ومرها .. الحياة الواقعية التى تعيشها الملايين .

قلت – معنى هذا انك طلبت منه أن يترك النعيم ليذهب الى الشقاء برجليه ..

قالت – ان النعيم يمكن ان يخرج كتابا ناجحا ، ولكن الشقاء هو الذى يدفع الكاتب الى الخلود .

هذا هو منطقها ... فهل توافقها عليه .. ؟؟

حديث فى الكتب

عندما اطلقت صفارات الانذار فى الغارة التجريبية التى شهدتها القاهرة ليلة السبت ، كنت جالسا استمع الى مقدمة كتاب (حديث فى الكتب) للاستاذ احمد عبد الغفار .

وبالرغم من ان الكتاب قد صدر منذ اعوام الا اننى لم اكن قد قرأته بعد .

وما تصورت قط ان رجلا من رجال القانون والاقتصاد يستطيع أن يحلق بى هكذا فى الصوفية والخيال حتى كدت احس بأننى اعيش فى عالم آخر يختلف عن عوالمنا المنظورة .

وما ان انتهت الغارة حتى اسرعت الى منزلى وبين يدى نسخة من الكتاب الذى لم اتركه الا بعد ان طويت آخر صفحاته .

وقد تكون قراءة كتاب امرا يسيرا لا يستغرق بضع ساعات الا أن يكون من هذا الطراز

فحديث فى الكتب هو نقد وعرض لمائة وثلاثين كتابا قرأها المؤلف فى شتى نواحى الأدب والعلم ، وقدمها لنا فى ثلاثمائة صفحة .

ولم اعجب بشىء قدر اعجابى بمقدمة هذا الكتاب ، فهى لون من الانطلاق الروحى الذى يجعلك تحس بأن محدثك يفتح لك صفحات قلبه فى هدوء .